بسم الله الرحمن الرحيم

بداية المخطوطة

هذا ديوان المديح وهو الديوان الرابع من الديوان
الكبير المسمى بديوان الدواوين وريحان الرياحين
في تجليات الحق المبين على جميع الصبغ والتلوين
لقطب العارفين صاحب الفتح القدسي
والكشف الانسي سيدي الشيخ
عبد الغني النابلسي قدس الله
تعالى روحه ونور ضريحه
امين امين
امين
تمت
م
المشتري
رقم ٥٨١١ هـ

قديم رقم

رقم ٥٨١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رحم بمحمد عليه الصلاة والسلام اهل هذا
الوجود ❊ وانزل ببركته سحائب الانعام والجود ❊ واثبت
بنوره نقطة الامكان ❊ تحت باء كن فكان ❊ وارسله الي
جميع المحدث المخلوقات السابقة واللاحقة بشيرا ونذيرا
ومعينا ونضيرا ❊ واسجد الملائكة كلهم اجمعين لنوره
الذي ظهر في جبين ادم ❊ فهو اول من خضع له وامن
به صلي الله عليه وسلم ∴ ثم اخذ الميثاق علي جميع
الانبياء والمرسلين ∴ انهم متى ادركوه يومنوا به ويكونوا
هم واتباعهم له من التابعين ∴ قال تعالي واذ اخذ الله
ميثاق النبيين ∴ الي اخر الاية من القران المبين ∴ فهو صلي
الله عليه وسلم نبي الانبياء والمرسلين ∴ والرسول المبعوث
الي كافة العالمين ∴ الذي أمّ الانبياء في ليلة الاسراء ∴
وسيحشرون كلهم تحت لوائه في يوم الدين ∴ خليفة الله
الاكبر ∴ وصاحب الروضة والمنبر ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ❊ وما مادح اثني عليه واطنبا
ورضوان الله تعالي عن آله الفائزين بالحظ الجسيم ❊ والحائزين

به قصبات السبق في مضمار المهابة والتعظيم ∴ وعن اصحابه
بحور رسوات الهداية ∴ ورجوم بغياطين الضلالة والغواية ∴
اهل الانوف الشامخة ∴ والعقول الراسخة ∴ وعن التابعين
لهم باحسان ∴ في كل زمان ومكان ∴ اما بعد فيقول الشيخ
الامام محقق العارفين ∴ امام اهل اليقين ∴ وارث مقام
الانبياء والمرسلين ∴ سيدي ومولاي العارف بربه العلي
الشيخ عبد الغني النابلسي نسبا ∴ الحنفي مذهبا ∴ القادري
مشربا ∴ نفحنا الله بنفحة من نفحاته ∴ واعاد علينا والمسلمين
من بركاته ∴ اعلم ايها الواقف علي هذا المجموع الجامع
❊ والنور الساطع اللامع ∴ ان الثناء علي نبينا ورسولنا محمد
صلي الله عليه وسلم بما هو اهله ليس في قدرة احد ابدا
∴ علي طول المدا ∴ ولو نسجت له الفصاحة حروفا ∴ وقسمت
له البلاغة اقساما وصنوفا ∴ وكيف والفصاحة والفصيح ∴
والبلاغة والبليغ ∴ كل ذلك مخلوق من نوره ∴ قبل اوان
ظهوره ∴ وانما القدرة علي ذلك ليس الا للواحد القديم ∴
الذي خلقه وهو به عليم ∴ وقد انزل مدحه عليه في محكم ايات
القران الكريم ∴ ومن ذلك قوله وانك لعلي خلق عظيم ∴

واذا كان الله تعالي مادحه بكلامه المنزه عن الحروف والصوت
فهل حظ المادحين من مدحه الا الاعتراف بنهاية القصور
والفوت

مدحتك ايات الكتاب فما عسي يثني علي عليائك نظم مديحي
واذا كتاب الله اثني مفصحا كان القصور قصار كل فصيح
ولكن القلوب تنظر بعيون الايمان علي مقدار عروجها وترقيها
والآنية تنضح بما فيها ومن المعلوم ان الهدايا علي
مقدار مهديها مقدار مهديها وحيث لا يمكن الوصف علي قدر الموصوف
بل علي قدر الواصف ولا يعرف حقيقة سليمان عليه
السلام الا وزيره آصف ولا مناسبة بين الثري والثريا
والقدم والحيا فمن مدحه صلي الله عليه وسلم من
المتقدمين والمتاخرين انما مدحه توسلا بجنابه
او تقربا لكرمه ومصابه اورغبة في جزيل اجره وثوابه
او استشفاء ببركة ذاته واستلذاذا بذكر اسمه الشريف
وصفاته

اعد ذكرها نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع
او اهتماما بما جد منه الشريفة او تسليا عن الاجتماع بحضرته

المنيفة

المنيفة ومقاصد المادحين شتي وانما التوفيق مواهب
والناس فيما يعشقون مذاهب فدونك يا ايها الناظر في هذه
الاوراق والراتع في ميادين هذه القوافي بخيول البصائر
والاحداق لحة فاضلية وملحة حبرية افرغتها في قالب
القصائد الشعرية والمدائح المحمدية وكان الباعث لي علي
ذلك شكر ما الهمني الله تعالي عليه من الالطاف الخفية
بحصول الشفاء من مرض التربي وكان نهوضي منه ببركة
الممدوح صلي الله عليه وسلم في مدة جزئية فنظمت هذه
القصائد المقبولة ان شاء الله تعالي ولم اشتغل فيها بشيء
من قصائدي النبوية التي لي قبل ذلك وانما اعملت
القريحة في نظمها ارتجالا وجعلتها مرتبة علي حروف المعجم
تسعة وعشرين قصيدة كل قصيدة منها خمسون بيتا فتكون
جملة ابياتها الفا واربعمائة وخمسين بيتا وجعلتها
جميعها مرفوعة القافية مطابقة لمدحه صلي الله عليه وسلم
فانه مرفوع علي مسح من سواه من الخلوقين كما ان مادحه
صلي الله عليه وسلم يفتخر علي جميع المادحين بين العالمين
وصرحت باسمي في كل قصيده وضممت الي مدحه صلي الله

رفع الله بينهم كل عبد فحماه من ذلة وصغار
رونق الكشف ظاهر منه لكن ستر عاد الله على العبد جاري
ربما اسفر الصباح فراقت منك خلف الحجاب شمس النهار
رحمة منه عمت الكل منا وهي عين الوجود في الكل ساري
رقمتنا بها الكتاب وعنها قد نزلنا لنا كلام الباري

ومن ذلك حرف الزاي

زينة الله منه حرفان للبرايا وهي الكتاب العزيز
زبرتها لهم صفات التجلي وبها الكل ظاهر مغروز
زهد القوم في هواها ومالوا للذي خلفها بها المحروز
زاد منهم اليه فرط اشتياق وبه كل ذي اشتياق يفوز
زجر والعيس نحوه والناس قد نسوا الله مالهم تمييز
زهرة العاجل الذي غشتهم حبها في نفوسهم مركوز
زادني من احب والكون ليل فاستبان الضيا وفلت رموز
زينة المقتفي فدائي بقاها كل شيء لديه منها كنوز
زمزم القرب قد رميت بدلوي فيه حتى امتلا الاناء والكوز
زفرة بعد زفرة لفؤادي كلمحن ولا اصطباري نشوز

ومن ذلك حرف السين

سلام على الاخوان في حفرة ومن تحيث اثارهم في ضيا
سقى الله اياما بهم قد تقاصرت وليلات وصل بالمسرة والامن
سترت الهوى او عن القوم فارتقا فاودى الى غيب عن العقل والحس
سر رمز التحقيق يسمو بافهم على العرش في اوج العلا على الكرسي

سريت

سريت به ليلا الى رفرف المنى وبي نزح في النور الذي جاز قاب
سماء التجلي بالبراق صعدتها وقد غبت عن جسمي الكثيف وعن نفسي
شاهدم ما بتني العقول لاهلها من الكل في ارض المحال وحد الحس
سريع الى اسرار روح شريفة عن النوع قد حلت وقد قت عن الجنس
سباني جمال الوجه والكل هالك وعلمني نسا من عن كتاب وعن درس
سروري وافراحي خروجي عن السوى واني من الحق الوجود على الاسس

ومن ذلك حرف الشين

شملتني بثوبها المنقوش ذات وجهين عبقري ورئيس
شهدت عينها بعيني فكنا واحدا في بساطها المفروش
شمت منها برق الهدى في ظلام هو كوني بنورها المرشوش
شامتا ملكة وكعبة قلبي بيتها الامن للفتى المستجيش
شرب القوم كاسها منجلت فمحتهم وهم جبال شريش
شغفتني بحبها في سواها وبدت للسوى بلا تشويش
شهرة تنفر الاوانس منها وبها الانس حاصل للوحوش
شهوه ونزهوه وقولوا بهما لا بواحد مغشوش
شمر عرف الوصال من قال هذا هو ما هو بغير ما تقتيش
شهوات النفوس اقوى حجابا وهي للمرتقي محالي النقوش

ومن ذلك حرف الصاد

صح عندي في منزل الاخلاص ان حال العوام حال الخواص
صفو عيش بواحد بتجلي لكن الفرق نيته الاخلاص
صيغ منتخ العلوم واخرى تنبح الجهل ما لها من خلاص

صدف الله انماني اسما قد تسمت ولات حين مناص
صوم هذا وفطر هذا عن الغير وبالعين عين من في الصياصي
صاح هذا المقام والله فيه فاقتحم حربه بدرع دلاص
صاب البذل ان رميت والا كن مهيا لوقع هذا الرصاص
صبح كشف وليل عقل وما ذا بعد حق سوى الضلال العجاج
صار مبدا امور نا منتهاه وانطلاق الطيور في الاقفاص
صدف الدر يجعل الدر درا ويسمى الوجود بالاشخاص

ومن ذلك حرف الضاد

ضرري نفع حاسدي بانتقيض فاسلكوا بي الى الطويل العريض
ضقت ذرعا من جاهل ايس يدري الحلو حلوا بفيه ذال المريض
ضم حالي لحاله ثم عني قال ما قال عنه بالتعريض
ضدها عنده من الله عندي ليس عين الحب عن البغيض
ضفدع الماء انق يطلب ماء وهو في الماء بين روض اريض
ضاقه برق الحمى فزال ظلام الكون عنا بلمع ذاك الوميض
ضحكتنا بسكها فنحات اقدسيات اوجنا والحضيض
ضل عنها الذي احتنى بسواها من شخوص سود وفي الكشح بيض
ضرع غيب رضعته مع قومي فاجتمعنا على الاناء العضيض
ضنك عيش لجاهل العين يبكي ما درينا والعيش عيش بضيض

ومن ذلك حرف الطاء

طوبى لمن كشفت بصيرته الغطا واتاه من مولاه انواع العطا
طابت له اوقاته بحبيبه وعن الذنوب له تجاوز ربه الخطا

طف

طف حول كعبة من حب وقف على عرفاته وأت المحل الاوسطا
طهر له بيتا ليسكنه وما هو غير قلبك ظالما او مقسطا
طنبور ناقد اصلحت اوتاره فاجاد في النغمات حذا مفرطا
طمع المجهول بانه ينال بعقله هذا النباتي عليه تسلطا
طاعات اقوام معاصي غيرهم فاجعل قواك للغزالة مهبطا
طمع من اردت فانت طوع مراده هو ظاهر بك فاحترز ان تغلطا
طه الرسول لكونت من نوره كل البرية بعثر لو ترك القطا
طالت يدي مذ بايعتك على الهدى وبه توخيت المقام الاحوطا

ومن ذلك حرف الظاء

ظن الجهول بانه مستيقظ فرائي الخيال والسوى هو يلحظ
ظهرت لنا سلمى وتخدع انها فكانت لفظ هنالك يلفظ
ظماء ازيل عن القلوب بمائها نزلت ونيران القلوب تلظظ
ظهرت بيدي بيد المريد وكائنا باقٍ وقلبي بالطلا يتميظ
ظبي يشوقك جيده متلفتا والاسد من لحظاته تتحفظ
ظل ظليل عن بديع صفاته كل الكوائن ما يزق ويغلظ
ظلمات امكان تنير بواجب ابدا بها عنها يصان ويحفظ
ظلم من الاغيار للاغيار عن جهل بهم عدل بذلك يوحظ
ظرف يظن له بنا من قربه وهو الذي يسمونه المتيقظ
ظلت عليه به تدل رجالنا تلك الكرام العارفون فتوقظ

ومن ذلك حرف العين

على كشف الغطا كل الوقوع وذلك في الاصول وفي الفروع

ومن ذلك حرف الغاء

فاز اللذي شرب الشراب الصافي ... حتى انحنى عن سائر الاوصاف
فنيت رسوم وجوده وبدا له ... وجه الحبيب فكان نعم الكافي
في ذروة الوادي غزال نافر ... عمن يحاول وصفه الصناف
فرع بنا هو اصلنا فاعجب له ... من واحد وبه يزيد عن الالف
فرد الوجود بوجهه فتن الورى ... فرموا بهم في حيرة وخلاف
فاقت على شمس الضحى انوارة ... والكون آل به الى الاتلاف
فقه المعارف والحقائق ظاهر ... من عبده في سورة الاعراف
فهو الجميل له الجمال باسره ... وهو الذي يهوى الجمال الوافي
فهمت اشارته القلوب فاقبلت ... تزهو اليه على تقى وعفاف
فمحا بنور ظهوره آثارها ... وامدها بدائع الالطاف

ومن ذلك حرف القاف

تكن تعلم فانك في ولوع ... رجوع الى المحبوب ذاك المنوع
وانواع الكوائن كالضروع ... به فيه ووجدان الخنوع
اليه في الغروب وفي الطلوع ... عبيد هوى النفوس فالزروع
بدنيا هم وفي العرض الخداع ... له هم ذاك ساعات الخضوع
اذا المرتغن في البرق اللموع ...

ومن ذلك حرف العين

غير الحوادث حال دون النازع ... من شمس معنى الحقيقة فارع
غفت به فور عليه نفوسهم ... قدسية بشراب وصل سائغ
غرقوا بامواج الوجود فادركوا ... الا نوالا من حكم هناك نوابغ
غنت حمامات الاوى عند الضحى ... يلهو وناحت عندهب لاتبغ
غيب الغيوب تقرات اسراره ... فتحيرت قلوبهم بلابل ولغاغ
عربت حقائق عصر من عدنا ... طلعت بصبح تكوينه سابغ

[illegible] ... ولبست تاج الخلد من صيد حقه
[illegible] ... معه فنزل بالمقام البالغ
[illegible] ... اذ لم تكن بالفوز قول مبالغ
[illegible] ... اذ سالك فينا سالك نزائغ

ومن

نهاية المخطوطة